وان كان هذا التيار قد عبر، في ذلك الحين، عن موقف نقابي وطبقي صحيح من تلك، فان الأحداث تشير إلى أن هذا التيار كان قد بدأ في تلمس طريقه السياسي الصحيح أيضا من خلال الربط والمزاوجة بين النضال الداخلي في حينه وبين تراث ونضالات الطبقة العاملة العالمية، حيث سجل، وبالتحديد سنة ١٩٠٦، أول تحرك جماهيري وسياسي من خلال تنظيم مسيرة جماهيرية اشترك فيها بضعة عشرات من العمال، وذلك للاحتفال بعيد العمال العالمي (٢٨).

تبلور الاتجاهات الصهيونية في الحركة العمالية اليهودية وانتقالها الى حيز التنفيذ

تشير التوجهات العامة للأحداث التي تلت انعقاد المؤتمر التأسيسي لمنظمة بوعالي تسيون الفلسطيني سنة ١٩٠٦ الى أن هذه الفترة، وحتى الحرب العالمية الأولى، شهدت تبلور الاتجاهات والمبادىء الصهيونية، وبالتالي دخولها مرحلة التطبيق الفعلي من خلال المنظمات العمالية الصهيونية. ولقد كان من أهم العوامل التي أدت الى دخول هذه المبادىء حيز التنفيذ الفعلي أن اليد العاملة اليهودية التي كانت تتدفق الى فلسطين من خلال الهجرة، كانت تجد منافسة حقيقية لها من قبل اليد العاملة العربية الأقل تكلفة والأكثر خبرة، كما ذكرنا سابقا. هذه اليد التي كانت تعمل لدى أصحاب عمل يهود وعرب في الوقت نفسه. ولقد أدت هذه المشكلة إضافة إلى طبيعة التوجهات الصهيونية الى تبلور أحد أهم وأخطر المبادىء الصهيونية التي اعتمدت عليها الصهيونية بعد ذلك في تحقيق سياستها الاستيطانية، وهو مبدأ «احتلال العمل» أو «العمل العبري» (*) فقد وجدت الصهيونية ان تحقيق أهدافها كاملة لا يمكن أن يتم من خلال شراء الأراضي من العرب فقط، بل أيضا من خلال تفريغ هذه الإراضي من العاملين العرب فيها والاستيلاء على العمل بحد ذاته. ويمكن القول ان تشكل الطبقة العاملة اليهودية قد تم بالأساس من خلال تنفيذ هذا المبدأ. واستكمالا لتنفيذ المخطط الصهيوني، فقد كان من الضروري أيضا إحداث تغيير في بنية الاقتصاد الفلسطيني وتحقيق الاستقلال الاقتصادي الصهيوني داخل هذه البنية، من خلال توطين المهاجرين وتثبيتهم كعمال ومستوطنين في الوقت نفسه، مع التأكيد، دوما وباستمرار، على القضية القومية الأساسية، وهي بناء الوطن القومي وتمييع الصراعات الطبقية والاجتماعية، وتحويل كافة اليهود نحو الصراع القومي باتجاه العدو الواحد. وكان لا بد لذلك من أن يؤدي الى ظهور المزارع التعاونية

= لم نلاحظ خلال مطالعاتنا للمصادر والمراجع المختلفة أي إشارة إلى إضراب عمالي عربي سبق هذا الاضراب.

* رغم ظهور مبدأ «احتلال العمل» و«العمل العبري» في تلك الفترة بشكل أولي، إلا أن استعماله رسميا من قبل المنظمات الصهيونية لم يبدأ إلا بعد سنة ١٩٢٠ من خلال منافسة اليد العاملة العربية لليد العاملة اليهودية. ونتيجة البطالة التي انتشرت قبل ذلك بين العمال اليهود. وحول العمل العبري أو «تهويد العمل» يقول حسني صالح الخفش ان بن – غوريون أعلن سنة ١٩٢٣، كرئيس للهستدروت في ذلك الوقت، عن البدء بتنفيذ تهويد العمل، وذلك خلال خطاب القاه في مدرسة يهودية تسمى تخنكر بمدينة حيفا، وكان ذلك يتم بمنع أي يهودي بالقوة من أن يشغل في أعماله الخاصه أو العامه، الصناعية أو الزراعية، أي عامل عربي خصوصا في المناطق التي أصبحت يهودية.